غرف التفكير (2)

عمر أوزكيزيلجيك

التقاطع الإسرائيلي التركي في سوريا

تاريخ الإصدار: 18 أيلول / سبتمبر 2023

W.A.R.C
West Asia Research Center

عمر أوزكيزيلجيك

التقاطع الاسرائيلي التركي في سوريا

وفقًا لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، عمر أوزكيزيلجيك (Özkızılcık) هو محلل مقيم في أنقرة متخصص في السياسة الخارجية التركية ومكافحة "الإرهاب" والشؤون العسكرية. كخبير بارز في الحرب الأهلية السورية، كتب أوزكيزيلجيك على نطاق واسع عن الجماعات المسلحة غير الحكومية وعن الجهات الحكومية المشاركة في الصراع، وأبرزها مشاركته في كتابة "الهروب من المتاهة السورية: خارطة طريق"، والمنشورة في 13 كانون الثاني 2023، على موقع معهد هدسون. أوزكيزيلجيك يومها ساهم في طرح مشروع تقارب أميركي تركي على حساب قسد، وتلعب فيه العشائر العربية دورًا بارزًا. وتورد هذه الورقة رؤية أوزكيزيلجيك بشأن الصراع في سوريا، وفي مقدمها ضرورة التنسيق الأمريكي التركي في سوريا، في حين لا يخفى دوره التحريضي الواضح على إثارة النعرة الطائفية في شرق سوريا بين العشائر العربية وحلفاء النظام السوري. وتبرز أفكار أوزكيزيلجيك مدى أهمية التقاطع الإسرائيلي التركي في سوريا وضرورة السعي إليه.

➢ الموقف من احداث دير الزور

- التشجيع والتأكيد على أهمية اقتناص تركيا فرصة ما يجري في شرق سوريا للتوافق مع الأمريكي والتنسيق سويًّا ضد قسد.
- دفع تركيا لمساعدة واشنطن على تشكيل محتمل من القبائل العربية ومجلس دير الزور بالاستفادة من وحدة العشائر العربية.
- الترويج لضعف الدعم الأمريكي لقسد في مواجهة العشائر وقوتها في لولا مساعدة السلاح الجوي الروسي للأكراد.
- **إذا استغلت تركيا الفرصة للقيام بعمل عسكري ضد وحدات حماية الشعب.. فسيتعين على وحدات حماية الشعب أن تنقل جميع قواتها من الجنوب إلى الشمال وسيتم فتح الطريق أمام القبائل العربية.**
- تتمتع **دير الزور، نقطة ضعف وحدات حماية الشعب**، بأهمية أكبر مما تبدو في حرب تركيا ضد الإرهاب.
- **إن الدويلة التي تريد وحدات حماية الشعب تأسيسها في سوريا سوف تواجه صعوبات مالية وستكون محاطة عسكرياً من أربع جهات. ستنخفض أهمية وحدات حماية الشعب بالنسبة للولايات المتحدة.**
- **سيكون لتركيا حلفاء مثل الجيش الوطني السوري في شمال سوريا، والبشمركة في شمال العراق، والقبائل العربية في جنوب شرق سوريا.**
- تقويض تهديد الأكراد للحدود التركية.

- **القضاء على تنظيم الدولة يكمن في تغيير الولايات المتحدة سياستها وانضمامها إلى تركيا والمعارضة السورية الشرعية، من خلال إعادة الأرض إلى العرب السنة والقبائل المحلية في المنطقة.**

➢ سيناريوهات مستقبلية للوضع في شرق سوريا

1. إذا نجحت القبائل العربية، فقد لا تخسر وحدات حماية الشعب عائدات النفط فحسب، بل قد تخسر أيضاً عائدات الضرائب والدعم الأميركي في المنطقة. في واقع الأمر، من الممكن أيضًا أن تعمل الولايات المتحدة مع القبائل العربية المنتصرة.
2. قيام وحدات حماية الشعب بإطلاق سراح أعضاء داعش من السجون. إذا تمكنت وحدات حماية الشعب من تقديم الانتفاضة القبلية العربية على أنها انتفاضة داعش، فيمكنها الحصول على دعم الولايات المتحدة وسحق القبائل العربية بالقوة الصارمة.
3. أن تتوصل العشائر العربية إلى اتفاق مع وحدات حماية الشعب بوساطة أمريكية ويتوقف التوتر في المنطقة. وقد توافق القبائل العربية، التي تخشى هذا التهديد، على اتفاق مع وحدات حماية الشعب من أجل إبقاء الولايات المتحدة في المنطقة.
4. **تتمكن تركيا من ردع روسيا وتمهيد الطريق للقبائل العربية ضد وحدات حماية الشعب. القبائل العربية في منبج والرقة لم تتمرد بعد على وحدات حماية الشعب. وإذا أحرزت القبائل العربية تقدماً من الخارج، فسوف يتم حشد هذه القبائل أيضاً من الداخل.**
5. **يمكن لتركيا أن تقدم عروضاً ملموسة للولايات المتحدة دبلوماسياً**؛ أن تشجع الولايات المتحدة وتدعمها بشكل مباشر للتخلي عن وحدات حماية الشعب **تشكيل عسكري جديد من القبائل العربية في المنطقة والعمل مع شعوب المنطقة.** وبفضل الدعم التركي، تقوم القبائل العربية بطرد وحدات حماية الشعب، **وتعمل الولايات المتحدة الآن مع القبائل العربية في دير الزور بدلاً من وحدات حماية الشعب.** وسترى الولايات المتحدة أيضًا أنها ليست محكوم عليها بوحدات حماية الشعب وأن هناك بدائل.

➢ الموقف من السياسة الروسية في سوريا

- بالنسبة لموسكو، **إن الحكم الذاتي والحكومات الفيدرالية أو غيرها من أشكال الحكومة اللامركزية لا تشكل تهديدًا للسلامة الإقليمية للدولة لأن روسيا نفسها هي اتحاد فيدرالي. لا ينبغي لأحد أن يتوقع أن تعارض روسيا النظام الفيدرالي في سوريا.**
- **بالنسبة لموسكو، فإن الاستخدام المنهجي للإرهاب من قبل وحدات حماية الشعب هو الأداة المفضلة لمنع الحكومة السورية المؤقتة من إنشاء بديل مستدام لنظام الأسد دون الدخول في مواجهة مع تركيا.**
- يركز الرأي العام التركي على الدعم الأمريكي لوحدات حماية الشعب بدلاً من الحماية العسكرية التي توفرها روسيا لوحدات حماية الشعب وموقفها العملي تجاه الحملة الإرهابية التي تشنها وحدات حماية الشعب.
- الافتراض بأن روسيا لديها مصلحة حقيقية في إيجاد حل سياسي في سوريا وسط الحرب الأوكرانية هو تصور خاطئ. ومن خلال معرفتها بالاستراتيجية الروسية وحملات التضليل الروسية، من المرجح أن ترغب موسكو في كسب الوقت ومنع عملية عسكرية تركية سورية أخرى بينما هي منشغلة بأوكرانيا.

- تعلم روسيا أنها ستواجه كابوساً لوجستياً إذا حدث تصعيد عسكري في سوريا، بعد أن أغلقت تركيا مضيق البوسفور والدردنيل ومجالها الجوي أمام الطائرات الروسية المتجهة إلى سوريا. من المرجح أن موسكو تريد تعطيل تركيا حتى تنخفض تكاليف الحرب في أوكرانيا. إن الثقة في روسيا، التي زعمت مراراً وتكراراً أنها لا تنوي غزو أوكرانيا، سوف تكون مسعى حمقاء.

➢ الخيار الأنسب لموقع أي عملية تركية عسكرية في سوريا

1. عندما تبدأ العملية العسكرية، **يبدو أن تل رفعت خيار مناسب**. ومع ذلك، تريد روسيا الحفاظ على وجود وحدات حماية الشعب الكردية في جيب تل رفعت للحفاظ على منطقة عازلة بين المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية المؤقتة ومدينة حلب، ومواصلة تعطيل بديل محتمل لنظام بشار الأسد.فإن أي عملية على تل رفعت تتطلب إما تفاهماً تركياً روسياً أو تنفيذاً عسكرياً من جانب واحد من قبل تركيا.
2. قد يكون **الخيار الثاني هو توسيع شريط تل أبيض -رأس العين إلى الشرق والغرب**. ونظراً لأن روسيا لا تسيطر على المجال الجوي في هذه المنطقة، وقدراتها مع S-400 محدودة النطاق، فإن هذا الخيار سيواجه عقبات قليلة من الجيش الروسي. ومع ذلك، فإن إجراء هذه العملية العسكرية سيؤدي تلقائياً إلى فرض عقوبات أمريكية على تركيا، وبما أن هذه المنطقة تتكون أساساً من بلدات وقرى كردية، فإن تطهير المنطقة من وحدات حماية الشعب قد يفتح الطريق أمام 500 ألف لاجئ كردي سوري في تركيا والعراق للعودة إلى ديارهم، لكنه سيؤدي أيضاً إلى حدوث رد فعل عنيف في وسائط الإعلام. يمكن للجيش الوطني السوري العمل فقط في الأجزاء الجنوبية حيث يعيش العرب وقوات البيشمركة الكردية السورية -الموجودة حالياً في شمال العراق يمكن نشره هذه القوات في الأجزاء الشمالية، حيث يعيش الأكراد، وستكون مدينة منبج منطقة عمليات للجيش الوطني السوري والقوات المسلحة التركية سترافق وتساعد كلا القوتين (البيشمركة الكردية السورية – الجيش الوطني السوري).
3. **الخيار الثالث** هو **التركيز على محور المالكية بالقرب من الحدود العراقية**. فإذا تم تطهير المثلث بين تركيا وسورية والعراق من المجموعة "الإرهابية"، فستفقد وحدات حماية الشعب خط الإمداد الرئيسي بين العراق وسورية، ومن خلال قطع هذا الطريق، سيتضاءل التهديد الذي تشكله وحدات حماية الشعب وطموحاتها في إقامة دويلة مستقلة في سورية.

- **يجب النظر في خيار تضمين روجافا البيشمركة**. مرة أخرى، سيتم تطبيق العقوبات الأمريكية تلقائياً على تركيا. علاوة على ذلك، فإن **قطع خط إمداد وحدات حماية الشعب يعني أيضاً قطع خط إمداد القوات الأمريكية المنتشرة في سورية في حقول النفط في دير الزور.** لذلك، **ستحتاج الإدارة الأمريكية إما إلى الانسحاب جزئياً أو كلياً من سورية، أو ستحتاج تركيا إلى ضمان سلامة القوات الأمريكية وتشغيل خط الإمداد للقوات الأمريكية.**
- **باختصار، لن تواجه العملية العسكرية ضد تل رفعت أي عقبة من قبل الولايات المتحدة ولكن الكثير من الصعوبات من روسيا. ولن تواجه العملية العسكرية ضد محور المالكية أي عقبة من جانب روسيا ولكن الكثير من الممانعة من قبل الولايات المتحدة.** و**ستواجه العملية العسكرية لتوسيع شريط تل أبيض ورأس العين إلى الشرق والغرب بعض العقبات من الولايات المتحدة وعقبات قليلة من روسيا.**

➢ النظرة للموقف الروسي الأمريكي من عملية عسكرية تركية (2022) في سوريا

- في وقت ينصبّ اهتمام موسكو على الحرب ضد أوكرانيا، قد لا تكون في وضع يمكنها الضغط على أنقرة لوقف العملية.. ونظراً "لإغلاق تركيا مضائقها البحرية ومجالها الجوي أمام موسكو"، فإن الطريق الجوي الوحيد الممكن لروسيا "يمرّ عبر إيران والعراق وشرق سوريا من أجل الوصول إلى قاعدة حميميم الجوية في سوريا". **هذا الخط اللوجستي "غير كافٍ لموسكو في حال حدوث تصعيد نشط مثل عام 2020"**، بحسب أوزكيزيلجيك.
- **استبعاد موقفاً أميركياً حازماً من العملية، إذ "من غير المنطقي تعطيل العلاقات مع تركيا بشأن المناطق التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب في سوريا"، في وقت ذكّرت الحرب الأوكرانية واشنطن بالأهمية الجيوسياسية لتركيا وضرورة ضمان الانسجام داخل الناتو .**

➢ العلاقة التركية الإسرائيلية

- تشترك إسرائيل وتركيا في عدد من المجالات التي يمكنهما التعاون فيها للحد من التوسع الإيراني، لكن ذلك سيتطلب دبلوماسية ماهرة وتنازلات.
- إن إرادة إدارة جو بايدن لتجديد الاتفاق النووي لا تعد بأي شيء سوى زيادة كبيرة في التهديد في هذه الأثناء، على الأقل. ولا يقتصر هذا التهديد على إسرائيل، بل تشعر به السعودية وتركيا أيضًا. وفي حين وسّعت طهران دورها في المنطقة بفضل الاتفاق النووي الأول، فإن الاتفاق الثاني محكوم عليه بأن يكون حافزاً للعدوان الإيراني.
- إن حلفاء إسرائيل العرب جميعهم دول ليس لديها جيوش كافية أو تفتقر إلى المعرفة اللازمة لمواجهة إيران.
- **المساعدات الإماراتية لإسرائيل ستكون في الأساس مجرد دفع أموال للآخرين للقيام بهذه المهمة، وهي استراتيجية ليس لها تاريخ من النجاح. وإسرائيل تعلم جيدًا أنها لا تستطيع الاعتماد على "**
- **حلفائها الجدد".**
- من أجل تعزيز قوة إقليمية ضد إيران، **تحتاج إسرائيل إلى تركيا.** لقد أثبتت تركيا مرارا وتكرارا أنها قادرة وراغبة في مواجهة الجماعات الإيرانية.
- انتشار **الجماعات الشيعية المسلحة الإيرانية في المنطقة مصدر قلق متزايد ليس لبعض الحكومات العربية فحسب، بل لتركيا وإسرائيل أيضًا.**
- **إن التهديدات الإيرانية تجاه تركيا في العراق والدعم الإيراني المتزايد لحزب العمال الكردستاني الإرهابي تنذر بزيادة التوترات بين أنقرة وطهران.** ومع ذلك، لا **ينبغي للمرء أن يتوقع أن ينخرط أي منهما في أعمال عدائية مباشرة** ضد بعضهما البعض.. **إلا أنهما ستفعلان ذلك عبر الوكلاء أو الشركاء** المحليين.
- **بالإضافة إلى مواجهة إيران، تحتاج إسرائيل أيضاً إلى تركيا لموازنة المطالبات المتطرفة لليونان والقبارصة اليونانيين في شرق البحر الأبيض المتوسط. ومن الواضح أن الاتفاق بين إسرائيل والإدارة اليونانية لجنوب قبرص في غير صالح إسرائيل.**
- **يتعين على إسرائيل أيضًا أن تفكر في تجزئة العلاقات. ومن المؤكد أنه لا يمكن للمرء أن يتوقع أن تتفق تركيا وإسرائيل على جميع القضايا. على العكس من ذلك، ستبقى مجالات الخلاف قائمة، لكن يجب فصلها عن مجالات الاهتمام المشترك.**

- ومؤخرًا، تمت مناقشة فكرة نقل الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا عبر خط أنابيب تحت الماء مؤدٍ إلى تركيا، خلف أبواب مغلقة. ستربط هذه الخطوة أنقرة بهذا الصراع المستعر أيضًا، ما يجعلها تراقب عن كثب التصعيد من قبل وكيل إيران في شرق البحر المتوسط.
- يُعتقد أن حرب الظل المستمرة بين إيران وإسرائيل قد استلزمت وسهلت المزيد من خطوات التطبيع بين تل أبيب وأنقرة لمواجهة التهديدات الإيرانية المتزايدة.

لائحة المراجع

1. رأي - كيف ينبغي تفسير تمرد القبائل العربية ضد وحدات حماية الشعب؟

   GÖRÜŞ - Arap aşiretlerin YPG'ye karşı isyanı nasıl okunmalı?
2. لماذا تحمي روسيا وحدات حماية الشعب في سوريا؟

   Why Russia Protects the YPG in Syria
3. تركيا وسوريا: أسطورة المصالحة مع الأسد

   Turkey-Syria: The myth of reconciliation with Assad
4. عملية تركية سورية جديدة لا مفرّ منها
5. تنظيم الدولة.. الغائب الحاضر في العملية التركية بشمال سوريا
6. العملية التركية شمال سوريا: اختبار لحلفاء "قسد" وفرصة لتوسع النظام وإيران
7. إسرائيل تحتاج إلى تركيا، لكن هل هي مستعدة للتسوية؟

   Israel needs Turkey, but is it ready to compromise?
8. جهود إيران لتقويض التقارب التركي الإسرائيلي تأتي بنتائج عكسية

Iran's Efforts to Undermine the Turkish-Israeli Rapprochement Are Backfiring